دورة حسان
لفتيات الإسلام

رسالة إلى الصحابيات

بقلم: فتيات حسان

حسان

هذا الكتاب من إنتاج فتيات في عمر الزهور تتراوح أعمارهن بين الحادي عشر والسابعة عشر؛ دخلن دورة "حِسَان" يتعلمن فيها أمور دينهن ودنياهـــــن، فـــأنتشت البذرة، وأورقت الأغصان، وأثمرت الشجرة الطيبة.

وهذه الرسائل كانت نتاجا لدروس أخذنها في مادة "سير الصحابيات" على مدار شهرين كاملين، تعبيرا منهن عن مدى ارتباطهن بقدواتهن الأولى؛ النساء الخالدات رضوان الله عليهن، وعزمهن على السير خلفهن إلى أن يحين اللقاء.

دورة حســـان
لفتيات الإسلام

رسالة إلى الصحابيات

بقلم: فتيات حسان

إهداء

باسمي وباسم كل فتيات حسان

نهدي هذا العمل:

إلى كل فتاة أحبّت الصحابيات

وسارت على دربهن، تقتفي أثرهن،

وتمني نفسها بلقاء خالد

في الفردوس الأعلى.

أم جليل مهني

مـقـدمــة الكتــاب

إن الحديث عن الصحابيات الجليلات، والغوص في بحار معاني سيرهن العطرة، إنما هو حديث ذو شجون، وارتحال روحيّ يأخذ القلب إلى عوالم من الصفاء، حيث يزهر الإيمان، وتورق الأرواح، وتثمر القلوب، ثم تشتاق شوقا صادقا إلى الوصال.

وهنا بين أيدينا رسائل ندية، سطرتها فتيات حسان بأقلام غضَّة وقلوبٍ مرهفة، خططن حروفهن بمداد من حبّ وشوق، فإذا بالكلمات تنبض حياة، وتتنفّس وفاء، وتتهامس حنينا، وتعلنها عهدا خالدا:
"على خطى الصحابيات، طاب المسير."

فيا ربّ، ارضَ عن الفتيات الحسان، وامنحهنّ القوة لحمل راية الصحابيات بيد لا تضعف ولا تستكين، وقلوب ثابتة وعزائم أبيّة، حتى يحين اللقاء العظيم، وموعد الوصال الكريم، في جنات عرضها السماوات والأرض، طينها مسك، وظلالها رحمة، وبانيها الرحمن جلَّ في علاه.

أم جليل مهني

الرّسالة الأولى

من فتاة الإسلام والطامحة إلى اللحاق بركبكن: تقوى.

فتحت هاتفي لأشاهد آخر المستجدات في حياة المشهورات، يدي توشك على فتح حساباتهن، لكن قلبي غيّر وجهتها وأخذها إلى دروس سير الصحابيات لقراءة عظيم صنيعكن.

فتحت سيركن يا عظيمات أقرؤها، وجدت نفسي لأول مرة أقرأ بقلبي قبل عيني، نظرت، تدبرت... ثم بكيت.

بكيت؛ لأن التشبه بكن يرفعني وأنا غفلت، ولأن التشبه بكن يزيننني وأنا جهلت.

رأيت فيكِ يا أمي خديجة رضي الله عنكِ ثبات الجبال، فما أنكرتِ كونك أول ملجأ لنبي الأمة.
رأيت فيكِ العفة فما استغربت سلامًا بلّغه لكِ جبريل من رب السماء.
وكلما داهمتني أفكار من إبليس يخبرني فيها أن جني المال والجاه يتطلب أن أدفع ثمنه عفتي، صفعت وجهه بملفك العطر الذي بذكره قلبي يذوب.

ثم نظرت لأرى نورًا يشع من تاريخ نقية عفيفة هي عائشة الصديقة.
أماه، ماذا أكتب لكِ؟! أنتِ بحر العلوم والمعرفة، مصباح يشع نورًا، إن غاب نور الشمس فإن نورك باقٍ لا يغيب.
حين سمعت قصتك انهمرت دموعي؛ حسرة على حالنا، كيف سمحنا لطغاة أن يلوثوا بألسنتهم ذكرك، وشوقًا لرؤية عفيفة طاهرة.
كم حزنت حين وجدت نفسي وحيدة، فتذكرتك في حادثة الإفك فاقتبست من ثباتك ما يقويني.
كم سمحت لليأس مرات أن يتسلل إلى قلبي فأبدأ بكره طلب العلم والتكاسل، ثم أطرده بذكرك.
لا الكلمات تفيك حقك ولا الحروف يا طاهرة، صديقة ابنة صديق، حبيبة الرسول، ويا له من لقب .
أريد أن أحضنك وأبكي وأقول: إني يا أماه بريئة من كل سافل خاض في عرضك.

ولا أنساكِ يا من زوجها الله للرسول من فوق سبع سماوات، حبيبتي زينب بنت جحش، أطول نساء النبي يدًا، أم المساكين.
كم رُوي لنا عن كثير عباداتك وتسليمك أمورك لله في كل شيء.
كلما أحسست أن الناس لا يرونني أو ينسونني تذكرتك وقلت: يكفيني أن الله يراني كما كان يكفيك.
بالنسبة لي، أنتِ نجمة مضيئة في السماء لا ينطفئ نورها أبدًا.

ويا ذات النطاقين، رمز الثبات والجرأة، فهمت وأيقنت حين ضربك أبو جهل أن قوة الجسد لا شيء أمام قوة الإيمان.
عُرفتِ بثباتك على الحق حتى عندما كبرتِ في السن وصبغ الشيب شعرك، لم ينقص ثباتك بل زدتِ وقارًا وهيبة.
أطمح أن تكون لي قوة وثبات على الحق مثلك، ولا أخشى صفعات الحياة بي.

ثم انتقلت بنور قلبي إليك يا أسماء بنت عميس رضي الله عنك وأرضاك، أنتِ أنيستي حين تشتد عليّ الغربة وسط أهلي، فأذكر ثباتك في الهجرتين.
فأشد رحالي كما شددتِ رحالك، وأهاجر من أصدقاء السوء إلى أصدقاء الخير، وأهاجر من المعصية إلى التوبة.
ولا أمل، لأني أيقنت بك أن الهجرة في سبيل الله كالفُسحة مليئة بالأجواء الإيمانية، ولا يستوحش من ملأ قلبه بالله.
وأصبر إن مرّت علينا أزمات مادية، فما الفقر إلا فقر القلوب، وما دونه سوى أيام وتمضي.

وحين أخاف أن يطول الطريق عليّ بمفردي وأنا في هجرتي ويشتد الظلام فأرتعب، أذكر العظيمة أم كلثوم بنت عقبة، وكيف علّقت قلبها برب الأسباب وأخذت تمشي وسط الكثبان، لا يوجد في قلبها سوى الخوف من الله.

وما أجمل عوض الله لكِ يا أم كلثوم حين نزل فيك آيات الممتحنة.
نجحتِ في امتحانك، فيا ليتنا نهتم بامتحان آخرتنا أكثر من دنيانا .

ويا أم أبيها، فاطمة الزهراء، سيدة نساء الجنة، بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخير نساء الأمة، أيقنت أن الحياء زينة المرأة، وأن الزهد يرفع المؤمنات درجات.
تعلمت كيف أثبت في فقد الأحبة كثباتك، وكيف أربي جيلًا عظيمًا كما ربيتِ الحسنين.

أمهاتي، في ظل سيركن أمشي، وأخلاقكن أبغي، وللقياكن قلبي يبكي، متلهفة لأن أصبح نسخة جامعة لكل صفاتكن الجليلة، وألقاكن في الجنة لتباهين بي وتقلن: هذه حفيدتنا.
وأقسمت بعدما عرفت سيرتكن أن لا أبيع حيائي وعفتي لأنشهر في زماني، بل أبقيهما محفوظتين.
فليس مهمًا أن أكون معروفة عند أهل الأرض، فالمهم أن أكون معروفة عند أهل السماء.

إلى العظيمات الشريفات: خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها، زينب بنت جحش رضي الله عنها، أسماء بنت أبي بكر (ذات النطاقين) رضي الله عنها، أسماء بنت عميس رضي الله عنها، أم كلثوم بنت عقبة رضي الله عنها، فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم

تقوى

الرّسالة الثانية

يا صحابياتَ رسولِ الله ﷺ

السلامُ عليكنَّ ورحمةُ اللهِ وبركاته،

أكتبُ لكنَّ وأنا أشعر أن قلمي صغيرٌ أمام عظيم قدركنّ، وأن كلماتي تذوبُ خجلًا أمام سيرتكنّ الطاهرة. أنتنَّ مَن جعلنَ الإيمانَ زينةً، والصبرَ درعًا، والجهادَ في سبيل الله وسامًا.

أشعر أن كلَّ واحدةٍ منكنَّ أختٌ لي، تُمسك بيدي وتدلّني على طريق النور، تذكّرني أن الدين لا يُبنى بالكلام فقط، بل بالتضحية، وباليقين، وبالثبات.

أيتها الطاهرات ،
أنتنَّ اللاتي صبرتُنَّ مع النبي ﷺ في الشدة، ووقفن معه في الرخاء، وضربتن أعظم مثالٍ للمرأة المسلمة:

عائشة بعلمها،

خديجة بوفائها،

فاطمة برقتها وصبرها،

أسماء بتضحيتها،

وأم كلثوم ببسالتها...
وغيرهن كثير.

أكتبُ لكنَّ وقلبي يقول: جزاكنَّ اللهُ عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، فلولاكنَّ بعد فضل الله ما وصل إلينا هذا الدين نقيًا صافيًا.

أعدكنَّ أن أبقى متمسكةً بآثاركن، مقتديةً بخطواتكن، داعيةً الله أن يجمعني بكنَّ في الفردوس الأعلى، حيث لا فراق ولا ابتلاء، فقط النعيم برفقة الحبيب ﷺ.

ابنتكن وأختكن المحبّة،

مريم

الرّسالة الثالثة

ها نحن هنا، نحن الآن في زمن الفتنة ونهاية الزمان، ولكن بعيدًا عن متبرجات الشوارع والطرقات والأفعال التي تُغضب الله، هنا في حسان، حسناوات يتجمعن من جميع البلدان العربية، ليُحيين شعائر الله مع معلماتهن اللواتي لم يدّخرن أي جهد لإيصال الرسالة كاملة.

هنا في حسان، لم تُبعدنا المسافات ولم تمنعنا من اللقاءات.

أمهاتي الحبيبات، يا أمهات المؤمنين، أحب أن أقول لكنّ:
إننا في حسان ندرس سيركن العطرة، ونشعر مع المعلمة الفاضلة أم جليل أننا نعيش معكن، ونرى قصصكن على أرض الواقع، ومن كل قصة نأخذ العبر والصفات.
ما أروع صفاتكن! حقًا ما أجملكن!

في الحقيقة، عندما ندرس سيركن العطرة، وكم تحملتن من آلام وصعاب، ونرى أن همكن الوحيد كان الجنة ونيل رضا الرحمن، ثم أقارن ذلك بنفسي، أشعر بالخجل الشديد.
فكيف لي أن أنظر إلى الدنيا وأحزن على بعض الأمور فيها، وهي دنيا فانية لن نأخذ منها شيئًا!

وعندما أتفكر في ذلك، وأرى أنهِ من النادر أن نرى مثلكن في هذا الزمان، أعزم على أمر واحد: أن أُصبح مثلكن، وأن أقتدي بكن في جميع أمور الدين!

فها أنا الآن أخطو قُدُمًا نحو الأمام، وأحافظ على صلواتي وسنني، وأتزين بالحياء، وأتقرب من ربي الكريم ذي المغفرة.

ودافعي غريب... صحيح أنني أريد الاقتداء بكن، ولكن أحيانًا ما أشعر بالغيرة بعض الشيء، فكيف لهم أن يروا أطهر الخلق ويعيشوا في زمنه،
وأنا مجرد عبدٍ لله سبحانه ليس لي سواه؟

ولكن هذه الغيرة حميمية، فهذا الشعور يجعلني أقترب من ربي وأدعو أن يجعلني من عباده الصالحين الذين رضي عنهم.

وفي النهاية...
أنا أشتاق لكنَّ ولحبيبي محمد ﷺ.

فعسى أن يجمعنا الله بكن جميعًا، وكل الحسناوات، في الفردوس الأعلى يوم الدين.

هاجر

الرّسالة الرابعة

رسالة إلى الصحابيات رضي الله عنهن جميعًا

بعد بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين،

أكتب رسالتي هذه وأنا لا أعرف ما أقوله، لأنه بقدر ما كتبته لكنَّ لن أوفيكن نصف حقكن. كيف لا وأنتن قدوتي! تركتن بصمتكن في تاريخ الإسلام، تلك البصمة والأثر الطيب الذي لا يزولان على مر السنين.

صار اسمكن على لسان كل المسلمين اسم فخرٍ وقدوة لهم.
كلما أدرس سيركن أتأمل أعمالكن العظيمة ومواقفكن الجميلة، وأحس بالفخر وأحمد الله لأنني من هذه الأمة العظيمة التي كانت فيها نساء مثلكن.

أنا أود الاقتداء بكن، أجل أريد، ولكن هل تنفعني الرغبة فقط؟
لا وألف لا... يجب علي أن أعمل وأن أجتهد في كل ما ينفعني في الدنيا والآخرة.

ولذا أنا عازمة - بإذن الله - أن تكن قدوتي ومثلي الذي يُحتذى به.
فهل يوجدِ غيركن تقتدي به عاقلة؟!
أريد أن أطبّق ما تعلمته من سيركن في حياتي، لألقاكن في الجنة في نعيم الفردوس بإذن الله.

وهل هناك ما هو أعظم من ذلك؟
لا والله! لن يكون أفضل من الجنة شيء، ومن لقاءكن شرف.

موعدنا الجنة إن شاء الله.

أنهيت رسالتي هنا، وقد تكون قصيرة وكلماتي بسيطة، ولكن هذه الرسالة كتبت بقلب صادق ونفس لا ترغب إلا في لقائكن. وهذه كلماتي رغم أنها ليست بكبيرة ولا طويلة، إنما كلمات كتبت بأيادٍ صغيرة، بعد أن سمعت قصة الصحابيات وسيرتهن، وأخذت عبرة مهمة وكبيرة.

فاللهم لاقني بهن أنا ومعلماتي وزميلاتي وعائلتي، وقنا عذاب النار.

اللهم لا تحرمني رؤيتهن ورؤية وجهك الكريم ورؤية الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام.
اللهم الجنة، الجنة... فما الدنيا إلا دار شقاء.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مريم (مريومة)

الرّسالة الخامسة

إلى الصحابيات الطاهرات...

أكتب إليكنّ وقلبي يفيض وجعًا... لستُ مثلكن، ولا أدّعي، لكنّي تائهة في زمنٍ كثُر فيه الزيف وقلّ فيه الثبات.

كلما قرأت عنكن، شعرتُ بالخجل من نفسي، من ضعفي، من تقصيري، من فتوري، من قلّة همّتي أمام جلال ثباتكن وصبركن... أبكي، والله، لاحزنا فقط بل خجلا.
كيف صبرتُن؟ كيف ثبتُن؟ كيف بذلتن الأرواح كأنها لا شيء، لأجل الله؟
وأنا؟ أنا أضيع في أتفه الفتن... وأتعب من أقل ابتلاء...

أشتاق لكنّ دون أن أراكن،وكيف لا!. وأنتنّ النور حين يعم الظلام،والأملٍ حين تضيق الدنيا. وأحبكنّ رغم المسافة والقرون...حباً يوجع قلبي،ويوقظه.

وأعدكنّ وعد الصادقة الفقيره:

لن اتوقف عن المحاولة...

سأمشي على خطاكن، أتعثّر ربما، ابكي،ازحف...لكن لا أعود للوراء، حتى نلتقي، إن رحمنا الله، في دار لا يُخذل فيها من صدق.

وان سبقت الى القبور،فابعثن في وحدتي دعوة...ان يلحقني الله بكنّ.

من أمَة تتمنى ألا تحرم صحبتكن.

سندس

الرّسالة السادسة

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

إلى أطهرِ نساءِ الأرض، إلى أشرفِ الصَّحابيات

سلامٌ منَ اللّٰهِ عليكنَّ ورحمةُ اللّٰهِ وبركاتُه.

كم أتوقُ إلى رؤيتكنَّ ومجالستكنَّ! ففي دروسِ السِّيَر تعلَّمتُ الكثير والكثير عنكنَّ، وأحاولُ أن أقتدي بكنَّ وأتصفَ بصفاتكنَّ العظيمة.

كنتُ كلَّما رأيتُ المشاهدَ والمواقفَ التي مررتنَ بها، وكيف كنتنَ تتصرَّفنَ بحكمةٍ وثباتٍ وقوةِ إيمان، أتعجب! كيف اجتمعتْ كلُّ تلك الصفاتِ الجليلةِ في كلِّ واحدةٍ منكنَّ؟! وكيف استطاعتْ كلُّ واحدةٍ منكنَّ بصفاتها المتميِّزة أن تتحكَّم بمشاعرها وعواطفها في تلك المواقف الصعبة؟!

إنَّ في قصصكنَّ عبرًا كثيرة؛ فمن ابتلاها اللّٰهُ بابتلاءٍ ستجدُ في سيركنَّ ما يُطبطبُ على قلبها، ويحثُّها على الصبر والاحتساب، ويعلِّمها كيف تتصرَّف في تلك المواقف.

والفضلُ للهِ أوّلًا ثم لمعلِّمتي الغالية أم جليل مهني، التي رَوَت بأسلوبها الرائع الفريد سيرةَ كلِّ واحدةٍ منكنَّ، فأدخلتنا في كل قصةٍ بشكلٍ مدهش، حتى أحسسنا أننا نعيش معكنَّ، ونشعرُ بشعوركنَّ، ونفرحُ لفرحكنَّ، ونحزنُ لحزنكنَّ.

فأسألُ اللّٰه أن يمدَّها بالصحة والعافية، وأن يجعلَ كلَّ ما قدَّمته لنا في ميزان حسناتها، وأن يوفِّقها لكلِّ خير، ويُبعد عنها كلَّ شر، وينفعَ بها الإسلامَ والمسلمين.

والحمدُ للّٰهِ ربّ العالمين.

أسماء باسيف

الرسالة السابعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أرسل رسوله محمداً ﷺ بشيراً ونذيراً؛ فصلوات الله وملائكته وأنبيائه والصالحين من عباده عليه، وسلَّم تسليماً مزيداً، ورضي الله عن أصحابه الكرام، أهل المواقف.
هم نصروا المختار في تبليغهم، فجزاهم الرحمن خير ثواب.

وبعد، فأنا اليوم أكتب بقلبي لا بيدي...
رسالة إلى الصحابيات الجليلات
السلام عليكن ورحمة الله وبركاته،

أنا أروى، فتاة في زمن كثرت فيه الفتن، وتاهت القلوب، وغابت فيه البصائر، وكثرت فيه الشهوات.
أكتب إليكن يا نساء النور، يا من سعت الحروف بإيمانكن وصبركن العظيم.

لقد كان لي شرف عظيم أن أدرس سيرتكن العظيمة في مجموعة حسان على يد الأستاذة الفاضلة أم جليل مهني، فلها كل التقدير والاحترام، لأنها علمتني سيرتكن التي كنت جاهلة بها.

فبدأنا بخديجة بنتٍ خويلد وانتهينا بفاطمة رضي الله عنها وكل منهن علمتني درساً لن أنساه إن شاء الله:

خديجة بنت خويلد: علمتني أن الثبات والإيمان لا يحتاجان إلى ضجيج، بل إلى قلب صادق ويد حانية.

عائشة رضي الله عنها: علمتني أن العلم ميراث، وأن المرأة تستطيع أن تكون منارة للفقه والفهم.

زينبٍ رضي الله عنها: رضيت بحكم الله في زواجها من زيد، فكانت مثلا في التسليم والرضا، وكرمها الله بأن زوجها من فوق سبع سماوات.

أسماء بنت أبي بكر: علمتني أن الجرأة في سبيل الله لا تعرف ضعفاً.

أسماء بنت عميس: علمتني أن الهجرة ليست فقط من مكان إلى مكان، بل من الظلام إلى النور.

أم كلثوم بنت عقبة: علمتني أن الإيمان يدفع صاحبه إلى التضحية مهما كانت الظروف.

فاطمة رضي الله عنها: وأخيراً، فاطمة علمتني أن الطهر لا يُقاس بالمظاهر، بل بالقلوب التي تعيش بالله.

اللهم اجعلني ممن يقتدي بهن، واجعل لي في الجنة صحبة معهن، حيث لا فتن ولا شهوات، بل نور وسكينة ورضوان.
وحفظ الله والدي وأساتذة حسان، وأدخلهم الجنة برحمتك.

والسلام عليكن ورحمة الله وبركاته،
يا من رسمتن أحرفا في الحياة.

جباري أروى

الرسالة الثامنة

رسالة إلى الصحابيات رضي الله عنهن

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد...

فهذه بعض الكلمات الجميلة والرقيقة، وبعض من الجمل الصغيرة مني لكنَّ، يا من عرفتُنَّ النبي صلى الله عليه وسلم وأحببتنَّه ودافعتنَّ عنه، وتخطيتنَّ الصعوبات لا لأجل شيء، بل لأجل الله ورسوله ولأجل الإسلام.

يا من صدقتِ النبي صلى الله عليه وسلم حين كذبه الناس، وواسته بمالها حين حرمه الناس.

ويا من هي الصِّدِّيقة بنت الصِّدِّيق، أفقه النساء رضي الله عنها، أحب الناس، وابنة أحب الناس إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

ويا من كانت تتصدق على الفقراء والمساكين كثيراً، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأزواجه:

"يتبعني أطولكن يداً"
قالت عائشة: فكنا إذا اجتمعنا في بيت إحدانا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم نمد أيدينا في الجدار نتطاول، فلا نزال نفعل ذلك حتى توفيت زينب بنت جحش بن رئاب.
ويا من هي ذات النطاقين، بنت الصديق، الصابرة التقيَّة رضي الله عنها.

ويا من هي صاحبة الهجرتين، أسماء بنت عميس، المتزوجة بثلاثة من الصحابة الكرام رضي الله عنها.

ويا من هاجرت بلا شيء لأجل الله ورسوله ولأجل الدين، أم كلثوم بنت عقبة رضي الله عنها.

ويا من هي ابنة أشرف الخلق أجمعين، أم أبيها فاطمة الزهراء، سيدة نساء أهل الجنة.

أنتنَّ نور نمشي على خُطاكنَّ، ونتخذكنَّ قدوة حسنة لنا، وزهراتٍ يمشين على خطى النبي صلى الله عليه وسلم.
فرضي الله عنكنَّ، وتبوأتُنَّ من الجنان مقاعداً، وثبَّتنا الله على خُطاكنَّ، وأدخلنا وإيّاكُنَّ الفردوس الأعلى مع أفضل الخلق صلى الله عليه وسلم. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

سلمى

الرسالة التاسعة

السلام عليكن ورحمة الله وبركاته

يا صحابياتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم، يا من كنتنَّ خير قدوةٍ لنا في الإيمان والصبر والتقوى، تحية طيبة مباركة من قلوبنا المفعمة بالحب والتقدير.

أخواتي الحبيبات في الله، نساء الأمة الإسلامية، اللاتي ضربن أروع الأمثلة في الإيمان والصبر، يسعدني أن أكتب إليكن هذه الرسالة معبّرةً عن مدى إعجابي وتقديري لتضحياتكنَّ العظيمة وجهادكنَّ في سبيل الله، لقد كنتنَّ نعم القدوة والمثل الأعلى لنا جميعا.

نحن اليوم، في هذا الزمن، نتذكركن ونستلهم من سيركن العطرة. لقد كنتنَّ نعم الزوجات والأمهات والمربيات، وكنتُنَّ خير عونٍ لرسول الله صلى الله عليه وسلم في تبليغ رسالة الإسلام.

نشهد لكنَّ بالفضل العظيم والمنزلة الرفيعة، فقد كنتنَّ رائداتٍ في العلم والعمل، وفي العبادة والجهاد، ولم تبخلن بتقديم الغالي والنفيس في سبيل الله ورسوله.

نستلهم منكنَّ الصبر في مواجهة الشدائد، والإخلاص في القول والعمل، والزهد في الدنيا، والرغبة في الآخرة.

نسأل الله تعالى أن يرزقنا السير على خُطاكن، ومع أطيب التحيات وأصدق الدعوات، أسأل الله العلي القدير أن يجزيكن خير الجزاء، وأن يجمعنا وإياكن في جنات النعيم.

والسلام عليكن ورحمة الله وبركاته

فاطمة

الرسالة العاشرة

السلام عليكن ورحمة الله وبركاته

أيتها الصحابيات الجليلات، يا من تربَّعتن في قلوب المسلمين عبر العصور، ويا من شهد لكنَّ التاريخ بأفعالكن العظيمة، ويا من كنتن خير قدوةٍ لنساء الأمة الإسلامية، تحيةَ إجلالٍ وإكبارٍ لكنَّ، وأنتن تحملن رسالة الإسلام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أنتن من علمتن الأجيال معنى الإيمان والتقوى، وأنتن من قدّمتن التضحيات العظيمة في سبيل الله.

أيتها الصحابيات، يا من كنتن ناصراتٍ للدين، حافظاتٍ لسنته، مدافعاتٍ عن حياضه، يا من ضربتن أروع الأمثلة في الصبر والثبات، والعفاف والزهد، والصدق والأمانة.

يا من كنتن خير معينٍ لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وخير قدوةٍ لنساء الأمة.

نستلهم من سيركنِ العِبَر، ونتعلم من مواقفكن الدروس، ونسعى جاهدين للسير على خُطاكن، والاقتداء بمسيرتكن المشرقة.

أيتها الصحابيات، يا من كنتن خير نساء العالمين، يا من كنتن خير زوجات وأمهات وبنات، يا من كنتن خير داعيات إلى الله، وخير مثال للمرأة المسلمة الصالحة...

نسأل الله أن يجزيكن خير الجزاء، وأن يجعلنا وإياكن في أعلى جنات الفردوس

والسلام عليكن ورحمة الله وبركاته

فاطمة

الرسالة الحادي عشر

إلى أمهات المؤمنين والصحابيات الجليلات،
إلى كل امرأة حملت نور الإسلام في قلبها، ووقفت يومًا في وجه ابتلاء أو جهاد أو تضحية...

السلام عليكن ورحمة الله وبركاته،

أكتب لكنَّ وأنا أشعر أن قلبي ممتلئ بمحبتكن وامتناني لكنَّ، وكأنني أجلس بينكن أتعلم من سيرتكن دروسًا لا تنتهي.

لقد كنتنَّ أول من صدّق وآمن، وأول من هاجر، وأول من صبر، وأول من ضحى. كنتنَّ الزوجات الصالحات، والبنات البارات، والأمهات المربيات، والمجاهدات في سبيل الله.
تعلمت منكن أن المرأة ليست مجرد ظل للرجل، بل هي نصف الأمة وصانعة الأجيال وحاملة الرسالة.

تعلمت من خديجة معنى الثبات، ومن عائشة معنى العلم، ومن حفصة قيمة حفظ القرآن، ومن فاطمة معنى الزهد والحياء، ومن أسماء معنى الشجاعة والتضحية، ومن سمية معنى الثبات حتى الموت، ومن

أم عمارة معنى القوة في سبيل الله، ومن أم سليم معنى التربية الصالحة، ومن أم أيمن معنى الوفاء.
وتعلمت منكن جميعًا أن الإيمان ليس كلمات، بل حياة كاملة تُعاش لله.

أخاطبكن وأقول: يا من كنتنَّ نورًا في زمن الظلام، وصوتًا للحق في زمن الاستضعاف، لكنَّ الفضل بعد الله في أن وصلنا الإسلام نقيًّا صافيًا.

أعدكن أن أبقى على دربكن، أن أجعل من حياتي صفحة صغيرة تضاف إلى صفحاتكن العظيمة، وأن أظل أذكر أنكنَّ قدوةٌ لنا نحن النساء، في كل زمان ومكان.

أسأل الله أن يجمعني بكن في الفردوس الأعلى، حيث لا حزن ولا تعب، بل لقاء وسلام ورضوان من الله أكبر.

محبّتكن في الله

هبة الله

الرسالة الثاني عشر

رسالة إلى أمّهات المؤمنين رضي الله عنهن

أمّهات المؤمنين...

لقد تعلّمتُ منكنّ كثيراً من الأمور العظيمة:

تعلّمت الصبر والحكمة.

تعلّمت الاعتراف بالخطأ.

تعلّمت الحب والجمال.

ومن أحاديثكنّ عرفت أمورا عظيمة.

ومن القرآن الكريم تعلمت الكثير.

تعلمت منكنّ النظافة.

وتعلمت ألا نتكبّر على الناس مهما كانوا.

وعرفت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمل مما كنا نتوقع، وأحسن مما كنا نتصوّر، وأن أخلاقه وأخلاقكنّ أجمل وأحسن مما كنا نتوقع.

هذه رسالتي أكتبها بقلبي، وأقول لكنّ:
يا نساء ويا أمّهات العالمين، لقد تعلمت منكنّ كثيراً، وعرفت منكنّ أكثر مما كنت أتوقع.
رسالتي لكل من يسمعني ويقرأ كلماتي:
قولوا: اللهم أرنا أمّهات المؤمنين في الجنة، وأرنا رسولنا الكريم في الجنة.

حفصة وعائشة

الرسالة الثالثة عشر

أحبكنَّ في الله يا أمهات المؤمنين...
لقد كنتنَّ خير قدوةٍ لي في الإيمان والصبر والجهاد.

أيّتها الصحابيات الجليلات، لكنَّ كل الحب والتقدير والثناء والشرف، فقد كنتنَّ خير نساء الأمة، وكان لكنَّ الفضل في نشر الإسلام، أيتها النساء الصالحات، يا من كنتنَّ نعم العون والسند لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

لقد تعلمتُ منكنَّ الصبر والإخلاص والتضحية، وأسأل الله أن يجمعنا بكنَّ في جنات النعيم.

يا رب، ارزقنا محبة الصحابيات وصبرهنَّ، يا من كنتنَّ شموعاً تضيء دروبي، ويا من كنتنَّ نعم الأمهات والزوجات والصديقات...
لكنَّ كل الحب والود والتقدير

دالين

الرسالة الرابعة عشر

لا أجد الكلمات التي تعبّر عن مشاعري تجاهكنَّ، فأنتنَّ قدوتي.
حاربتنَّ في سبيل الله وفي سبيل الإسلام، فتحمّلتن الصعاب، وصبرتُنَّ، وزهدتنَّ في الدنيا وما فيها، وربيتنَّ أعظم الصحابة وأكرمهم.

تعلّمت منكنٍ الكثيرٍ: الصبر، والعفة، والحياء، والزهد، والعلم...
لقد نلتن فضلاً عظيماً، إذ رأيتنَّ الرسول صلى الله عليه وسلم وتلقّيتن الإسلام عنه مباشرة.

ستبقين جميعاً في قلبي وذاكرتي...
وأتمنى لو أنني عشتُ في زمنكنَّ، ذلك الزمن الأحسن، زمن الإيمان والعفة والأمانة.
لكنَّ الله قدّر لي أن أعيش في هذا الزمن، وأنا راضية بقضاء الله وقدره.

أتمنى أن يجمعني الله بكنَّ في الفردوس الأعلى، مع النبيين والصديقين والشهداء.

مرام

الرسالة الخامسة عشر

إلى الصحابيات الجليلات، رضي الله عنكنّ وأرضاكنّ،

سلامٌ من قلبٍ يفيض حبًا وإجلالًا، قلبٍ لم يركن إلى زمنه، بل امتدّ عبر التاريخ ليحمل إليكنّ رسالة امتنانٍ وتقدير.

يا من حملتنّ نور الرسالة في قلوبكنّ، وسرنّ خلف الحبيبٍ المصطفى ﷺ في دروب ملؤها التضحية والصبر، يا من كنّ مثالا للثبات حين تزلّ الأقدام، ومصدرًا للقوة حين تضعف النفوس.

أتأمل سيرتكنّ، فأجد في كل موقفٍ منكنّ درسًا، وفي كل كلمةٍ بصيرة، وفي كل دمعةٍ دعاءً لا يزال يروي أرواحنا. يا خديجة، يا فاطمة، يا أم عمارة، يا أسماء، يا أم سلمة... يا من سطّرتنّ المجد بأفعالكنّ، لا بأقوالكنّ فقط.

أكتب إليكنّ لا لأعلّم، بل لأتعلّم. لا لأُخبر، بل لأُصغي. أكتب إليكنّ وأنا أبحث عن بصيصٍ من نوركنّ، يهديني في زمنٍ كثرت فيه الظلمات، وتاهت فيه القلوب.

علّني أكون ممن يقتدي بكنّ، ويُحيي في نفسه ما حييتنّه في الأمة من إيمانٍ، وصدقٍ، وعزة.

دعائي أن يجمعني الله بكنّ في جنات النعيم، حيث لا تعب ولا ابتلاء، بل لقاءٌ خالدٌ في ظلّ رحمته.

بكل حبٍ وتقدير،
ابنتكنّ المحبة نظيرةباسل ، الباحثة عن النور في خطاكم.

نظيرة باسل

الرسالة السادسة عشر

بسم الله الرحمن الرحيمِ
[يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ] [الأحزاب: 32]

السلام عليكن ورحمة الله وبركاته،

أحييكنّ من زمنٍ بعيد، أرسل إليكنّ سلامًا يختلط بالدمع، وروحًا تشتاق إليكنّ شوقًا عظيمًا. وكيف لا أشتاق، وقد كنتنّ سيدات الطهر في زمن الفتنة، ومصابيح هدى في عصور الظلمة؟

آهٍ آه... لستُ مثلكِ يا خديجة في صبركِ وسندكِ لرسول الله ﷺ.
ولستُ مثلكِ يا عائشة في علمكِ وفقهكِ وذكائكِ.
ولا بلغتُ شجاعتكِ يا أسماء في هجرتكِ، ولا قوّتكِ يا أسماء بنت عميس في بذلكِ وعطائكِ.
ولا كنتُ مثل وفائكِ يا أم كلثوم، ولا مثل تضحيتكِ يا زينب، ولا مثل نقائكِ يا فاطمة الزهراء.

أنا فتاةٍ ضعيفة، أسعى لأقتبس من صفاتكنّ شعلةً أنير بها طريقي، وزادًا أُكمل به مسيرتي. يؤسفني أن أخبركنّ أن كثيرًا من الفتيات اليوم قد ضاعت منهنّ العفّة، وغاب الحياء، وتاهت القلوب. صرنا نبحث عن قدوةٍ بين الشاشات، فنقع في زينةٍ زائفة تُبعدنا عن الله.

نضحك والقلوب باكية، نلهو والروح ميّتة... أكتب إليكنّ والدمع يملأ عيني، وقلبي يصرخ كأنّ الملح وُضع على جرحٍ ملتهب. فأين أنتنَّ يا قدوات الطهر؟ أين أنتنَّ يا مصابيح الهدى؟

فوالله لو نظرتنَّ إلى زماننا هذا لبكيتنَّ حسراتٍ وندمًا. إني أشتاق إليكنَّ شوقا يذيب القلب، وأتمنّى أن ألقاكنَّ في جنّات النعيم، حيث لا حزن ولا فتنة، ولا ضعف ولا انكسار

من الهام اليكن

إلهام مهني

الرسالة السابعة عشر

إليكن أمهات المؤمنين:

أحمدٍ ربي الذي جعل من سيرتكن ملجأً تأوي إليه الفتاة المسلمة، ومنهلا ترتوي منه القلوب المتعطشة للقدوة في مثل هذا الزمن.

كم كنت أتمنى مصاحبتكن ولا زلت، وكم أتمنى بصدق مثل هممكنّ، ورقي أخلاقكن..

ما أروع ذلك النهج الذي سرتن عليه، وما أجمل أن نتتبع خطاكن..

أدعو ربي من أعماق قلبي أن أنال بقدرته شرف رفقتكن في الجنة، ومجاورتكن في مقعد صدق عند مليك مقتدر

أفنان

الرسالة الثامنة عشر

السلام عليكن ورحمة الله وبركاته،

يا أيتها الصحابيات الجليلات، هل تعلمن؟ لا أجد الكلمات التي تعبّر عن شعوري لكنَّ، ولا الجمل التي تصف قدركن العظيم الذي وإن لم نره بأعيننا، فقد خلّده التاريخ لنا.

دائمًا عندما أقرأ عن سيرتكن أستحي من نفسي ومن بعض شابات زماننا هذا، ففي أعمارنا نفسها قمتن بأعمال عظيمة وجليلة، أعمال مكللة بالشجاعة والصدق والثقة بالله عز وجل.

وتبقين أنتن القدوات الحقيقية لنا في الحياة؛ فكل صحابية منكن علّمتنا دروسًا وعِبرًا باقية في قلوبنا:

تبقين يا خديجة مثالًا في البحث عن الحق والعفّة.

وتبقين يا الصديقة عائشة مثالًا في طلب العلم والاجتهاد في تحصيله.

وتبقين يا زينب بنت جحش مثالاً في الكرم والعطاء وكثرة الصدقة من الأعمال اليدوية.

وتبقين يا ذات النطاقين أسماء بنت أبي بكر مثالاً لقوة الشخصية وعزّة المرأة المسلمة.

وتبقين يا أسماء بنت عميس مثالاً في البذل والجهد في سبيل الله وصبر المحسنات الثابتات الموقنات بالله عز وجل.

وتبقين يا أم كلثوم بنت عقبة مثالاً للثقة الكبيرة بالله والجرأة في السعي لرضاه، وإن عاداك الجميع دون خوف من لومة لائم.

رضي الله عنكن وأرضاكن يا حبيبات قلبي.

بالطبع لن أستطيع أن أحصيكن عددًا، ولن أستطيع ذكر كل محاسنكن، ولكنها تبقى مخلدة في قلوبنا نقتدي بها ونأخذ منها الهدى والنور.

وفي الختام... يا أيتها الصحابيات الصالحات، المصلحات، المربيات، يا من جعلتن لنا قدوات حسنة عظيمة نقتدي بها في زمن اختلطت فيه المفاهيم، وانحطّت القيم، وصار الشخص لا يدري أين يجد القدوة؛ فيرجع إلى سيرتكن فيجد الهدى وخير الدليل بعد كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

هل تعلمن؟ قلبي يرفرف للقائكن، وإن لم أستطع لقائكن في الدنيا ولم أفُز بهذا الشرف العظيم، فإني أدعو الله أن يجمعني بكن في جنان الفردوس الأعلى على سرر متقابلين، لأبوح لكن بكل ما في قلبي من حديث، فما بقلبي لا تسعه السطور، ولا تعبّر عنه الجمل مهما كتبت.

يا من فاض القلب بحبكن والشوق للقائكن ولقاء أرواحكن العطرة، أحبكن جدًا من كل قلبي.
رضي الله عنكن وأرضاكن.

✤ من محبتكن: ميساء صلاح ﴿﴾

الرسالة التاسعة عشر

السلام عليكن ورحمة الله وبركاته

أدعوا الله مخلصة ان يجمعني بكن في الفردوس الأعلى، واني اشتقت لكن شوقا لايصفه لسان ولاتكتبه يد.

كُنا نأخذ سيرتكن في دروسنا والقلب يرفرف والعين تدمع شوقا للُقياكن.

انتن خير النساء واطهرهن واتقاهن ستكونن قدوة لي دائما وابدا بعد رسوُل الله صلى الله عليه وسلم.
وسُأعلم بناتي سيرتكن ليتصفن بصفاتكن ان شاء الله.
وأُخيط ثوبي بثوبكن وامسك الحبل المربوط بيننا بقوة وٍأحارب كَل عدوا لكن وإن كان قريبي فلا قريب لي ان كان عدوا لخير نساء الامة.

سأكون مؤمنة تقية عفيفة صادقة شُجاعة محسنة الضن بالله مثلكن.

فاتن أحمد

الرسالة العشرون

إلى صحابيات رسول الله ﷺ،

وأنا أقرأ عنكن شعرت وكأن قلبي يعيش بينكن؛ كل كلمة من سيرتكن كانت تهزني من الداخل، وتوقظ شيئًا نائمًا في روحي. شعرت أنكن لستن مجرد شخصيات في التاريخ، بل أرواح حيّة تنبض في قلبي.

في كل موقف، شعرت بالدهشة:

كيف كنتن قويات بالإيمان رغم كل شيء؟

كيف اخترتن رضا الله على كل مغريات الحياة؟

كيف جعلتن الدنيا وسيلة لا غاية؟

تعلمت منكن أن التقوى لا تحتاج ظروفًا مثالية بل نية صادقة.

تعلمت أن الحياء لا يقلل من قيمة الفتاة بل يرفعها.

تعلمت أن الطاعة ليست ضعفًا بل شرف، وأن الصبر ليس استسلامًا بل جهاد داخلي كبير.

تعلمت أن العفة ليست ضعفًا بل شموخ، وأن الطاعة لله هي مفتاح الراحة الحقيقية.
وعرفت أن القوة ليست في رفع الصوت، بل في الصبر والثبات والنية الصادقة.

وأنا فتاة في هذا الزمن المزدحم بالتشتت والمغريات، أحاول أن أكون واحدة ممن سرن على دربكن. أعلم أنني لست مثلكن وأني أضعف بكثير، لكن كلما قرأت عنكن شعرت أنكن تمسكن بيدي وتقلن لي: لا تيأسي، الطريق طويل لكنه يستحق.

تعبت كثيرًا، لكنني أحاول أن أتمسك بذلك النور الذي تركتن أثره فينا. أحاول أن أكون طاهرة بقلب لا يلتفت إلا لرضا الله. أقاوم كل ما يمكن أن يبعدني عن الطريق الذي مشت فيه أقدامكن الطاهرة. وأدعو الله أن أكون معكن يومًا ما في مقعد صدق لا حزن فيه ولا خوف.

إن قلوبنا – وإن باعدتها السنون – تتمنى أن تتبعكن، وتسير على خطاكن، وتسكن بجواركن في روضات النعيم؛ الصحبة التي لا تنتهي ولا تفترق، الصحبة التي أساسها طاعة الله والشوق إليه.

يا صحابيات محمد ﷺ، في كل موقف قرأته عنكن شعرت بالخجل من نفسي:
كنت أظن أنني صبورة حتى رأيت صبركن.
وكنت أظن أنني قوية حتى عرفت ثباتكن.

أشعر أحيانًا بغصّة في صدري من شدّة الشوق، لكنني أواسي نفسي بأن الدعاء لا يُرد وإن طال الزمن. وأذكّر قلبي أن من صدق الله صدقه الله، وأن السير على دربكن هو الأمل الذي لا ينطفئ.

كل لحظة أتذكركن فيها أقول في قلبي: يا ليتني كنت معكن، يا ليتني فهمت كما فهمتن، وأحببت الله كما أحببتن.
أغار من إيمانكن لا حسدًا، بل شوقًا لأن أكون مثلكن.

أسأل الله أن يكتب لي لقاءً بكن لا ينقطع، وأن يثبت قلبي على الحق إلى أن أصل لذلك اليوم الذي ألقاكن فيه، وأحمد الله أني لم أنحرف عن الطريق.

فالصحابيات هنَّ من فهمن الإسلام بعقولهن، واحتوينه بقلوبهن، وصدقن به حتى صار كل شيء في حياتهن لله، فكنَّ مدرسة للأجيال وقدوة لكل من أرادت النجاة.

وفي الختام، أتوجه بالشكر لمعلمتي الغالية التي أخذت بأيدينا؛ لتكون هذه المعاني حاضرة في قلوبنا لا مجرد كلمات في كتاب.
شكرًا لأنكِ علمتِنا كيف نحب الصحابيات لا بلساننا فقط، بل بقلبنا وسلوكنا.
شكرًا لأنكِ زرعتِ فينا حب السير على طريقهن، وجعلتِنا نراهن لا كرموز قديمة بل كقدوات نعيش بهن ونحيا مثلهن.
شكرًا لأنكِ لم تعلمينا فقط، بل ألهمتنا. وأسأل الله أن يجعل هذا العلم حجةً لكِ لا عليكِ، وأن يجزيكِ عنا خير الجزاء، ويجعل كل حرف علمتِنا إياه نورًا لكِ في الدنيا والآخرة.

دعاء أنس الصالح

الرسالة الحادية والعشرون

كهف النبوّة الآمن، وسورَ الرسالة الحصين، أمّ المؤمنين خديجة، طبتِ خالدةً وطابت سطور تحمل ذكراكِ، منك تعلّمت كيف تكون المرأة عالية الهمة تطأ بروحها الثريا وتمشي بتؤدة على الأرض،كيف تكون حصن الرسالة وجندي الخفاء في معركة الحقّ والباطل ، كيف تصبر وتصبّر وتثبّت ، وتنشر السكينة وتنسج من يقينها وعزمها وقاءً تدفع به ريح الفزع عن شمعة النور التي أوقدت للبشرية في قلب محمد صلى الله عليه وسلم .

علّمتني أنّ تحقيق الأمن النفسي وتوفير السكينة ومايحقّقها للحفاظ على بيت لايخطو داخله طيف الصّخب قد يكون أرجى عمل تقدّمه المسلمة في بيتها، فقد زُفّت إليك عاجل بشراكِ بما هو من جنس عملك يبلّغك جبريل السلام من ربّك ويبشّرك ببيت من قصب لاصخب فيه ولا نصب. حين آويتِ الحبيب صلى الله عليه وسلّم وكنت وبيتَك له السّكن الهانئ قام في النّاس داعيا وبك معتضدا، قد أمِن فانطلق بقوّة ، ولا غرو أن تَحُلّي بعد الموت بأبهى بيت وأجمل مسكن فقد كنتِ قبلها ساكنةَ أشرف وأطهرَ قلب .

فيكِ تجلّى لي جمال المرأة بعقلها
فلولا عقلٌ حصيف ملكتِه ما استطعتِ أن تصمدي حين تتلقي رسول الله صلى الله عليه وسلّم وخبره الذي لم يكن مثله شيء بكلمات خالدة ظلّ صداها يتردّد مُرفقا طمأنة تصيب كلّ سامع، ويقينا يلمسُه كلّ مرتاب. بدلائل منطقيّة بعيدا عن العاطفة المشوبة بجهلٍ يُعمي الحقائق.

ومنك عرفت أنّه ليس مطلوبا من المرأة هذا المخلوق ذو البنية الضعيفة أن يتحمّل أعباءً تهدّ كاهله ليكون عظيما، وليسجّل اسمه في سجلّ الخالدات، يكفيها قلبٌ نقيّ تحمله بين جنباتها، وروح سامية تهوى الارتقاء دون حدٍّ، وعطاءً وبذلًا هما لها سجيّة، وعفّة ثمّ إيمانٌ خالص يجعل منها جيشًا وحدها وثباتًا على الحقّ وعلى ماتؤمن به يسوّدها السيادة الحقيقة.

أمّي الغالية أستحي أن أناديك بأمّي وقد خالفت طباعي طباعك، ومااقتفت خطواتي أثرك، وشطّ بي الطريق عن نهجك.. فأرجو أن لاأدفَع بعيدا عنك بوصفي وأن أكون مؤمنة لتكوني ياأمّ المؤمنين أمّي
على عرش العظمة تربّعت وبرداء الوقار التحفت، وتاجَ النبل حُلّيتِ فياسعدنا بك.. وياحسرتنا على فقدك.

لعلّني لو أدركت جلسة واحدة معك لنُسف من قلبي للأبد زيفٌ يطوف حوله، فحالك كان أبلغ من مقالك، وصمتك كان أكثر من كلامك..

وهو ماأحتاجه أن أجلس بجانبك في صمتٍ فقط وأحظى لحظتها بشعور غامر وسعادة لاتضاهيها سعادة لكن! أين أنا من مكانك؟!

تأمُّل سمائك بما حوت من أنجم يحلّق بروحي بعيدا لكن حين أنظر لحالي لاأملك إلا أن أخجل وأكاد أصحب اليأس مدبرة.. وأقطع الحديث غير طامعة في فلكٍ كنت فيه تسبحين..

رضي الله عنك وجزاك عنا وعن الإسلام خيرا ياحصن رسول الله وطمأنينته وصفاءه في دنيا الكدر.

جمعنا الله بك في الجنان ولا جمع علينا حرمانيْن.

فَخرٌ وحُبٌّ والسّرورً
من عُمْق قلبي خارجَه
بِشذَاها نُقِّحَت العُطور
سِيرَةُ أمّي خديجه

عقيلة

الرسالة الثانية والعشرون

امتداد النّور، ومبلّغة الرّسالة، وتاج الطُّهر والعفّة، حبيبَة خليل الله، أمّ المؤمنين عائشة.

اصطفاكِ الله لتبلّغي عن نبيّه صلّى الله عليه وسلّم، فكنتِ المعلّمة الأولى، ومدرسة الفقه الكُبرى.
ولولاكِ ما عرَفنا هدي النبيّ صلى الله عليه وسلّم المُفصَّل في بيته، وما استأنسنا بضحكه، وتبسُّطه، وسماحته، وحُبّه، ونبله.

رُمتِ التعلّم فكنتِ في الفقه والطبّ والشّعرِ منارة. صرّح بحُبّك النبيّ صلى الله عليه وسلّم وقال: "لا تؤذوني في عائشة"، فهَفتِ القلوب تسترشد أيّ سرٍّ حواهُ قلب أمّ المؤمنين، لتكوني الأكرم على قلبه!

أيّ اصطفاءٍ نالكِ من الله ليُدافع عنكِ ويتوعّد المفترين بالعذاب في قرآنه الخالد حفظا لعرضك وصيانة.

علّمتِني أنّ أعظم مكسبٍ للمسلمة أن تنشأ على التّقوى. قد يتوب الله على من يشاء ويُصلِحُ الآيِبُ بحسناته ما أفسد، لكن يبقى للنّاشئ في التُّقى سَبْقٌ ومَكرُمات — والله أعلم بمن خلق.

وفيكِ رأيتُ أنّ صاحب الفضل النّبيل لا تُطغيه منزلته، ولا تغريه صورته، بل لا يزيده ذلك إلّا حُبًّا لربّه لا يعلوه حُبُّ أحد، ولو كان نبيّه صلى الله عليه وسلّم.

ابتُليتِ أعظم بلاء (الطّعن في الشّرف)، فقطّعكِ الحزن ولم يَظفر منكِ بكلمة سخط.
وفقدتِ أعظم فقد (موت النبيّ صلى الله عليه وسلّم، والوالد الصدّيق)، فواصلتِ المسير مُبلّغةً، مُرشدة، صبّارة، مُنصفة.
فيا سَعْدَ من كنتِ لهم أُمًّا.

جزَاكِ ربّي عن الإسلام خيرًا، وجَمَعنا بكِ في جنّات النّعيم.

عقيلة

الرسالة الثالثة والعشرون

أكتب لكن بخط يدي أني تعلقت بسيرتكن، فكنتن قدوتنا.
أنا أمة فقيرة لله عز وجل، وأريد أن أخطو وأعمل بسيرتكن.

أتعلمن؟! لم أكن ونيسة كونسِك يا خديجة،
ولا عالمة كعلمك يا عائشة،
ولا كريمة ككرمك يا زينب،
ولا صابرة كصبرك يا أسماء،
ولا شجاعة كشجاعتك يا أسماء بنت الصديق،
ولا قوية وطاهرة كقوتك وطهرك يا أم كلثوم،
ولا زاهدة كزهدك يا فاطمة.

سرتن على طريق الحق، وجاهدتن أنفسكن، ولم تخضعن لوساوس الشيطان.
كنتن كالشمعة المضيئة في الليل، وكالوردة التي تلألأت فأصبحت منوّرة كالقمر.

التزمتن بدينكن، ولم تبتعدن عنه لحظة واحدة.
كنتن صادقات قويات الإيمان.

لكني أشبهكن ولو قليلا.

أحبك يا الله، وأحبكن يا حبيباتي، ويا غاليات، ويا مؤنسات.
طِبتن وطاب منشأكن، وتبوأتن من الجنان مقاعد.

جزاكن الله خيرا، وبارك الله فيكن.

من المؤنسة
إكرام مهني

الرسالة الرابعة والعشرون

إلى الصحابيات الطاهرات، يا صفوة النقاء، ويا نجوم الدجى، يا من كُنَّ عِماد الدعوة وسند الرسالة ورفيقات الدرب المبارك...

سلامٌ عليكنّ بقدر ما حملتنَّ من همّ الدين، وبقدر ما صبرت قلوبكنّ على البلاء، وبقدرِ ما أشرقت حياتكنَّ نورًا لكل من ضل عن الطريق. لقد كنتنَّ عزًّا لنا، ونورًا يهتدي به كل قلب يبحث عن الصراط المستقيم.

لقد وقفتن مع رسول الله ﷺ، فكنتنَّ له سندًا، وللأمة أملاً، وفيكنَّ من الحياء والعفّة ما جعل اسمكنّ خالدًا لا يزول، وترك في الأرض أثرًا لا يمحوه الزمن؛ درسًا في الصبر والاحتساب، وحبًّا للحق لا يعرف الفتور. كنتن زهرة الدعوة الأولى، ونسمة الطهر التي عبرت القرون، وشاهدات على ميلاد فجر جديد أشرق بالإيمان، وقدّمتن المثال الأعلى في الصبر والاحتساب ونصرة الحق، ولو ثَقُل العبء واشتدّ البلاء.

يا أمهات المؤمنين، يا أخوات الدعوة، يا زهرات نبتن في تربة سقَتها دموع الإيمان ودماء الشهداء... إن سيرتكنَّ منارة لا تخبو، ودرس خالد في الوفاء والثبات، وحبّ لا يعرف الفتور.

فسلامٌ عليكنَّ، ورحمة الله وبركاته، على قلوبكنَّ التي حملت همّ الأمة، وعلى أقدامكنَّ التي ثبتت في سبيل الله، لتصير خطواتكن أثرًا خالدًا في كتاب الخلود.

زينب زاهد

الرسالة الخامسة والعشرون

الجمالُ فاق كلّ جمال يا عظيمات،
والقلب كلّما ظنّ أنّه ارتوى منكنّ، وجد أنّه ظمئ أكثر من حيث لا يشعر.
إن تجلّى العطف والحنان فخديجة بنت خويلد،
وإن نطق الطهر فعائشة بنت الصدّيق أبي بكر،
وإن تمثّلت الشجاعة والثبات ففي أختها أسماء ذات النطاقين،
إن بحثنا عن الحكمة وسداد الرأي فأمّ سلمة،
وإن سألنا عن الكرم والبذل فأمّ المساكين زينب بنت خزيمة.
ومهما تنقّلنا بين كريم الخصال وجليل الشمائل،
نجد زهرة نقطفها من بستان سيرتكنّ تؤنسنا بعبقها ونحن على طريقكنّ،
ونبصر نجمة في فضاء حياتكنّ تضيء دربًا نقتفي فيه آثاركنّ.

فيا أمّهات المؤمنين، ويا صحابيات الإيمان،
رضي الله عنكنّ وأرضاكنّ، وأطفأ الشوق داخلنا لرؤيتكنّ في جنّاتٍ ونهر.

هذه الدنيا الآن صارت صعبة ومخيفة،
والأيام والقلوب في تقلّب دائم،
ولا بدّ للنفس من حارسٍ حازم يجاهدها ويتحمّلها ويغرس فيها أسمى القيم.
فكان من المهم وجود قدوة رائعة نسير خلفها،
ونحن ما زلنا فتيات صغيرات في بداية الحياة،
فأكرِمْ بسيداتنا الصحابيات من قدوة!

وأنا أدرس سيركنّ أجد أن أكثر ما جذبني:
ذلك الحرص في الاستجابة والمبادرة للامتثال لأمر الله،
ذلك الشغف في التعلّم ومعرفة الحق بلا حياء أو تردّد،
ذلك النضال الممزوج بالتضحية الفريدة في سبيل الله.

وأجدني أتساءل:
هل سأكون مثلكن؟
هل سأقترب منكن؟
وهل سأكون معكن؟
أسأل الله أن يأتي ذلك اليوم الذي تراني فيه ابنتي ألفّ حجابي جيّدًا في حرصٍ شديد،
فتسألني: لماذا يا أمّي؟
فأجيبها بفخر: هكذا كنّ الصحابيات، ونحن على خطاهنّ نسير...

وتجدني أحسن معاملة المساكين،
ولا أخشى في قول كلمة الحق لومة لائم،
وأبذل كل نفيس لنصرة الإسلام،
فتقتبس منّي كل ذلك، بل وتسابقني على أن نكون مثلكن!

أن نتدارس المواقف ونستخرج منها الفوائد والدّرر،
ثم ننزلها على الواقع ليصير أفضل.

فيا ربّ يا مجيب الدعوات،
اجمعنا بهنّ في الفردوس،
وأعنّا على الاقتداء بهنّ،
ونشر سيرتهنّ، والصدق في حبّهنّ،
والفخر بهنّ دومًا بأنهنّ الصّحابيات!

آلاء السمحوني

الرسالة السادسة والعشرون

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

من فتاة الاسلام فاتن الى مربيات الأجيال وخير النساء وأطهرهن.
أدعواْ الله مخلصةً أن يجمعني بكن في الفردوس الاعلى.
منكن تعلمتُ كيف أكون مؤمنة تقية عفيفة صادقة صابرة محتسبة
ومنكن تعلمت العطف على الفقراء والبذلُ في سبيل الله
وأن أعفو على من ظلمني ولا أسيئ لأحد.

وتعلمت أن من سلك طريق الايمان هو الفائز وإن كان طريقه مليئ بالشوك.
وأن من سلك طريق الكفر هو الخاسر وإن كان طريقه مُزين بالورد.

سأُعلم بناتي سيركن ليتصفن بصفاتكن إن شاء الله وأُطبق سيِركن في حياتي.
وأوصل الرسالة وأأدي الأمانة.

روحي لَكُنٍ فِداءً يامن تربيتن عند بيت النبوة وفيه. ونقلتن لنا الدين كاملا.
أنتن قدوتي ومصباحي الذي يضيئ لي الطريق.

خديجة المبشرة ببيتٍ في الجنة من قصب لا صخب فيه ولانصب.

وعائشة الفقيهة الراوية ذات الأنوثة الكاملة.

وزينب ام المساكين الزاهدة الكريمة.

وأسماء بنت أبي بكر الورعة الصادقة ذات النطاقين.

وأسماء بنت عميس الصابرة المحتسبة وصاحبة الهجرتين.

وأُم كلثوم الممتحنة التي إمتحن الله ايمانها ففازت بالجنة.

وفاطمة الزاهدة في الدنيا قرة عين رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسيدة نساء أل الجنة.
جمعني الله بكن في جناته. دمتن طيبات وطاب لقائكن.

فاتن أحمد

الرسالة السابعة والعشرون

السلام عليكن ورحمة الله وبركاته يا صحابيات الإسلام والدين القيم.

كم كنتن تشعرنني بالثقة بنفسي،
وكم كنتن تُضئن طريقي،
وكم أحببتنني في ديني ودنياي وآخرتي.

كم أتشوّق للقائكن ورؤية وجوهكن الجميلة،
فقد علمتنني الصبر وتحمل المسؤولية،
وكذلك عدم التذمّر على الأحوال،
وإتقان العمل، والتضحية بالنفس من أجل الأهل.

وكم أتمنى أن أكون معكن،
وفي قدركن ومكانتكن العظيمة،
التي غيّرت العالم المظلم إلى عالم متعاون.

مع تحياتي لكنّ يا صحابيات الإسلام،
والسلام عليكن ورحمة الله وبركاته.

سلمى باسم

الرسالة الثامنة والعشرون

﴿ أيتها النساء المُلهمات، لقد تعلمت منكن الكثيير، من أخلاق، وعلم. واقتديت بكن في كثير من المواقف، وسِيَركن حاضرة معي في كل وقت. أنتن قدوتي في هذه الدنيا، ومهما وصفت حبي لكن لن أستطيع التعبير.
عندما أقع في ابتلاءٍ أو مشكلة، أتذكر كيف صبرتن وتحملتن، فأقتدي بكن. ﴾

أسأل الله أن يجمعني بكن في جنات النعيم.

زينب محمد أحمد رضوان

الرسالة التاسعة والعشرون

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، إلى خير النساء، أمهات المؤمنين والصحابيات.

يهتز قلبي شوقًا للقائكن بإذن الله في الجنة، في الفردوس الأعلى مع رسول الله ﷺ. وترتجف يداي وأنا أتخيل لو أن بوسعي محادثتكن يا أمهات المؤمنين. وددتُ لو كنتن بيننا اليوم، توجهْننا وتعينْننا على الطاعات في زمنٍ كثرت فيه الفتن. وددتُ لو أرى حياتكن على أرض الواقع، بدلا من أن أسمع عنها في حلقات السيرة التي تتحدث عنكن تبارك الرحمن.

لكنني حين أفكر في الأمر أعلم أنه من المستحيل العودة إلى الماضي للقائكن؛ فأنا هنا في القرن الحادي والعشرين، أبحث في الكتب والبرامج التي تحكي عن سيرتكن، وكيف كنتن قدوة لنا. أحاول أن اقتدي بكنّ، أن أطبق ما أعرفه عن حياتكن في حياتي اليومية.

الحمد لله الذي يسَّر لعلمائنا نقل سيرتكن إلينا، لنتعلم منها، ونستأنس بها في وحشتنا في هذا العالم.

سلمى إسلام

الرسالة الثلاثون

ماذا اقول لكن يا امهات المؤمنين ، ماذا ترين

عندكن في القبر ما هو النعيم الذي تعيشونه

الان بشرونا سيكون هذا مشجعا جدا لنا ، فيا

حظنا إن كنتن في حياتنا وتعيشون بيننا ، اذا

كنتن اصدقائي ، عندما يأتي موعد صلاة تقولي

لي هيا فالنصلي ، غدا الخميس ما رايك إن

نصوم ، ستكون حياتنا مليئه بالانجاز والعمل

والاقتداء لهن ، اريد ان اقول لهن طبتن وجعلنا الله مثلكن

واقول لعائشه انا الان في عندما كنتي في نفس اعمارنا ماذا نفعل ؟

مريم رامي

الرسالة الحادية والثلاثون

رسالة الى الصحابية ام كلثوم بنت عقبة«مهاجرة العقيدة»

السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا ام كلثوم بنت عقبة

انا فتاة من هذا الجيل امنياتي لا تختلف عن امنيات كثير من الفتيات اللواتي حرمن من ممارسة شعائر دينهن كما يحببن، فمنهن من منعت من لبس الخمار او النقاب، ومنهن من حيل بينهن وبين حقوق هي لك يوما ميدان للجهاد والصبر.
اكتب اليك وقلبي يحن الى ثباتك يوم خرجت مهاجرة الى الله ورسوله لا تبغين دنيا ولا متاعا انما اردت وجه الله لقد كنت مثالا نادرا في قوة اليقين وصبرك صار مدرسة نتعلم منها نحن الفتيات كيف نصبر على ما نلقى ونثبت على الحق ولو كثر المخالفون

امنيتي ان اتشبه بك في صدقك وايمانك وان اكون ثابتة كما كنتِ لا تهزني ريح الفتن ولا يغويني زخرف الحياة.
اسال الله ان يرزقني من نور يقينك ومن برد صبرك ومن جمال اخلاصك حتى القى الله راضية مرضية

طيبة طارق

الرسالة الثانية والثلاثون

من نور اليقين بعمر العشر سنوات
رسالة إلى الصحابيات رضي الله عنهن:

يا صحابيات النبي ﷺ، نشكركن لأنكن حفظتن الدين ووقفتن مع رسول الله.

أنتن مثال لنا في الإيمان والشجاعة والصدق وحب الخير.

نريد أن نكون مثلكن، نصبر على الطاعة ونساعد الناس ونحب الله ورسوله.

أدعوا الله أن يرزقنا قلوبا نقية مثل قلوبكن🥹

نسأل الله أن يجمعنا بكن في الجنة.

نور اليقين

الرسالة الثالثة والثلاثون

عندما قرأتُ عنوان السِّير ظننت أنّه مجرّد قصص عادية ندرسها كما نقرأ أي قصة...
ولكن بعدما دخلتُ، وسمعتُ، وفهمتُ جيدًا، وجدتُ الكثير من الصحابيات الجليلات اللواتي لم أكن أعرفهنّ.
كنتُ أعرف عائشة، وخديجة، وفاطمة رضي الله عنهن فقط،
لكنني تعرّفت على الكثير منهنّ، ومن ذلك:

1. خديجة الصامدة.
2. عائشة الفقيهة.
3. فاطمة الفطينة.
4. أسماء الحكيمة.
5. زينب ذات اليد الطويلة.

لقد تعلّمت الكثير منهنّ... أنتنّ نور أضاء العالم منذ القديم،
وأنتنّ هدية من عند الله.
إني لأستغرب من البنات اللواتي لا يجعلن قدوتهنّ أنتن،
بل قدوتهنّ الفرق الموسيقية!
لقد لبستُنّ لباس العفاف، فألبسكنّ الله الحكمة والصون.
نسأل الله أن يهدي زمننا، وأن يرزقنا اللقاء بكنّ في الفردوس الأعلى.

عدلي أميمة

الرسالة الرابعة والثلاثون

يَا مَن سِيركنّ منَهاجًا للحياة، وأقوالكنّ درٌ مَصونةٌ لَنْ ينالهُا إلا مَن غَرق في بحر الأقتداء بكنّ ، أكتُبُ لكنّ هذا وكُلي حياءٌ منكنّ !

فَوالله لم نقتدي بكنّ خَير الأقتداء ولا قدرانكنّ أحسن التقدير ...

لا اخذنا بحكمة وشَرف خديجة

ولا أخذنِا بذكاء وعلم عائشة!

ولا بِ صبَر أسماء ...

ولا بسخاء و زُهد زينب

ولا بفداء وتضحية أسماء بنت عميس

ولا بعزيمة وإصرار أم كلثوم

ولا بـ بر فاطمة لوالديها

[رضي الله عنهنّ جميعًا]

أين نحنُ من جميل عِبادتكنّ وحيائكنّ وإيمانكنّ ! لماذا بِتنا نتخذ من تعصي ربها قدوة للنجاح والتقدم المستقبلي ،
لا اقول إلا ...
عافانا الله !

أنتن خَير مِثال حيٌّ لنا بأن رضى الله قَبل رضى الجميع ، وأن الدار والقرار هو الجنةِ ونعيمها لا الدنيا وشهواتها ، إنما نحنُ عابري سبيل فليكُن طَيفنَا خفيفا فيها وأثرنا أثرٌ طيّب مِثلما فعلتنّ فالآن عِندما نتكلم عن سيركنّ يفوح المكان برائحة الطمأنينة والهدوء والسكينة وتلجأ إلى خالقها بقلب منكسر ف تنجبر .

ومِن هذَا مكاني أُقر لكنّ السلام وأسئل ربي أن يجمعني معكنّ في جنته ونعيمه [فِي مَقعَدِ صِدقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقتَدِر]

عائشة

جشـــن